

الإنصاف في التنبيه على المعاني والأسباب التي أوجبت الاختلاف (الإنصاف للبطلينوسي)

وقد توهم قوم أن رب للتكثير حين خفي عليهم ما ذكرناه 14 أ من تداخل المعاني وهذه غفلة شديدة لأننا نجد المدح يخرج مخرج الذم والذم يخرج مخرج المدح ولا يخرجهما ذلك عن موضوعهما الذي وضعنا عليه في أصل وضعهما كما أن الاسم العلم الذي وضع في أصل وضعه للخصوص قد يعرض له العموم والنكرة التي وضعت في أصل وضعها للعموم قد يعرض له الخصوص ولا يبطل ذلك وضعهما الذي وضعنا عليه أولا وانما ذلك لكثرة المعاني وتداخلها واختلاف الأغراض وتباينها فمتى وجدت شيئا قد خالف أصله فإنما ذلك لسبب وغرض فيجت لك أن تبحث عليه ولا تتسرع الى بعض الأصول دون تثبت وتأمل .

فمن مشكل هذا الباب قول أبي كبير الهذلي ... أزهير ان يشب القذال فإنني ... رب هيضل
مرس لففت بهيضل

زهير ههنا ترخيم زهيرة وهي ابنته فلذلك فتح الراء ورب ههنا مخففة من رب